قناة الرسالة رائدة الإعلام الديني...كذلك يبدعون؟

بقلـــم: مـروة عبـد القـادر

قناة الرسالة من أوسع القنوات انتشارًا وتأثيرًا ويتضاعف عدد مشاهديها يوميًا إلى أضعاف مضاعفة لتقتحم فضاء الإعلام العربي واستطاعت خلال فترة قياسية أن تفرض وجودًا ملموسًا بكوكبة متميزة من الدعاة والبرامج وحصلت على شهادة الآيزو الدولية كأول قناة في العالم العربي حاولت قناة الرسالة تفادي مشكلات الإعلام الديني التى تعاني منها الفضائيات الأخرى فاستحقت أن تكون رائدة الجودة الإعلامية بين القنوات لأنها قدمت أعلى مستوى من جودة الإعلام.

ما يميز قناة الرسالة عن غيرها من القنوات أنها لا تتعامل مع الإعلام الديني على أنه صورة مكملة للقناة فحسب بل يأخذ الاهتمام الكافي من ناحية جودة الإعداد وقوة الضيوف ومكانتهم والأهم من هذا وذاك المرجعية الدينية التي تتطلب توخي الحذر بشدة عند تناول الجانب الديني ومسؤولية الأثر الذي يحدثه الحديث الديني على شاشة تلفزيونية.

قناة الرسالة كما ينص شعارها إبداع وأصالة حقيقة الإبداع وأصالة الأفكار والقيم وفن العرض من الواضح أن قناة الرسالة ثمرة لتخطيط علمي دقيق وعمل مضن شاق وتمويل ناضج وذكي وقبل كل ذلك تجرد للفكرة حيث لم تكتف إدارة قناة الرسالة بدارسة واقع الإعلام الديني فحسب بل إنها حددت وبدقة مناطق القوة والضعف وحددت أهداف القناة وخططها وكان القرار بأن تتميز قناة الرسالة على مستوى الصورة بداية حتى الديكور والملابس والمقدمين والضيوف كان التميز على مستوى الإيقاع حتى تم وضع خريطة إيقاعية واضحة بمناطق الحوارات ومناطق الصورة فقد ذكر مسؤول في قناة الرسالة أن دقيقة البث على الرسالة يعمل عليها أكثرمن عشرة أفراد متتالين من فريق الرسالة فقط غير فريق تنفيذ البرنامج الأصلى حتمًا لا يوجد نجاح مبدع من دون جهد ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فلكي تنجح الفكرة لا بد أن تعطيها لتعطيك خصوصًا في مجال الإعلام الديني الهادف فالإخلاص للفكرة سبب جوهري لتميز أداء قناة الرسالة ومن مسماها فهي قناة رسالية.

لله در القائمين بأمرها كذلكم أبدعوا من قبل ويستمرون وهي قناة الشباب أرضت رغباتهم وحققت مطالبهم الإعلامية بتقديمها للجديد المثير والمفيد وجذبها لشباب الأمة إلى أعمال الخير وتزيينه في أعينهم والمعروف أن الشباب دومًا وأبدًا هم الفئة الرافضة التي يصعب بل يستحيل إرضاؤها فضلاً عن صعوبة تحريكها نحو الإنجاز ففي برنامج كبرنامج النداء الأخير مع الداعية الشابة حنان القطان تجد فيه تنسيقا واضحًا وتمازجًا مبدعًا بين كل عناصره فتجد فن الإعداد والتقديم غير أن الفكرة جوهرية تعالج قضية الدار الآخرة وحتى أنشودة البرنامج والأهم من هذا وذاك والأكثر روعة انتقاء شكل الإستديو على شكل طائرة فيها مقاعد مصطفة تمامًا كما في الطائرة الحقيقية وتتحدث الداعية كأن الدنيا طائرة ونحن فيها مسافرون وإن الإنسان لا بد له من زاد وهو مسافر تتحدث عن ما تتطلبه تلك الرحلة من زاد ومعينات وحقيقة تبدع الداعية في تصوير الدنيا بطائرة تنمي الداعية خيال المتلقي حتى يوسع نظرته ويتصور حقيقة الحياة الدنيا بأسلوب قد تعجز آلاف من الندوات والمحاضرات عن إيصال الفكرة ورسوخها فالتصوير الشكلي والألوان وإعطاء الرموز الواقعية وربط المفاهيم بالأشياء الملموسة من أنجح أساليب التعلم الحديثة وأنجعها والتي أتت أكلها في المجتمعات المتقدمة.

قناة الرسالة تبدع في انتقاء الدعاة ذوي المهارات العالية والأساليب الحديثة والأرواح الخفيفة وحقيقة تجمع بين المواكبة والأصالة فالدعاة من أولئك العاملين على أنفسهم فقد بذلوا جهدًا واضحًا على شخصياتهم فنموها وأصغلوها فهم خيار من خيار رغم أن العديد منهم في مقتبل حياتهم الدعوية بل والعمرية أيضًا ويقدمون أنموذجًا للإنسان الفاعل في مجتمعه.

تسهم قناة الرسالة في نشر فكرة العمل التطوعي عبر برامجها وتتناول دور العمل التطوعي الداعم للدور الحكومي والمحرك للقطاع الخاص في مجتمعاتنا وتبسط مفهوم العمل الطوعي حتى يستطيع أي فرد أن ينخرط ليسد ثغرة في خدمة المجتمع وذلك من خلال برامج كثيرة أروعها خواطر الشقيري ذلك البرنامج الرائع الذي يبحث في مشكلات مجتمعاتنا ويبحث عن الحلول ويحلل اتجاهات الشعوب الأخرى ويعرض مدى تطورهم ويفترض وجود هذا التطور من باب أولى في المجتمع المسلم فيعرض خواطر وخواطر ويبعدنا عن التقوقع في مشكلاتنا في انتظار رحمة الحكومات بل يشجع البرنامج العمل الطوعي وخدمة المجتمعات من قبل أفرادها بدلاً من انتظار الحكومات التي قد تطول قائمة أولوياتها وتتعقد مشكلاتها .قناة الرسالة تضع لبنات مهمة وجوهرية في بناء الحضارة الإسلامية وتعمل ليل نهار دون كلل أو ملل فهلا أوجدنا أفكارًا مثلهم ولِمَ لا نقدم أفكارًا جديده تستهدف خدمة مجتماعتنا فلنعصف أذهاننا لننتج الأفضل والأنقى فبكثرة المتبنين للأفكار الخدمية والخواطر الدعوية يحدث التأثير العميق ولأهل الإعلام والدعوة لهم أن يتحفونا بالأفكار الخلاقة في فضاء الإعلام الديني وتكثر اللمسات الإعلامية الآخاذة الجاذبة للأعمال النافعة بل الأمر متاح لجميع الناس حتى يحدث تنوع الأفكار يا ليتنا نبدأ فنستمر فنكمل فننجح فهذه هي حياة الإنسان المسلم المحسن مفيد لمجتمعه وباحث عن الحلول لمشكلات طالما أرقت مجتمعه وأخرت حضارته والله من وراء القصد وهو هادينا إلى السبيل.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

المثاني في القرآن الكريم

ما المثاني وما «نور المثاني» هذه الصحيفة سميت «نور المثاني « لا يشك أحد أن المثاني لها نور أضاء الكون منذ أن أُرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولكن ما المثاني وما معناها ؟ نلقي الضوء على ما تقدم من أسئلة وذلك من القرآن الكريم ومن تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب والمثاني وردت في آيتين الأولى قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) سورة الحجرالآية ٨٧ والثانية في قوله تعالى :(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) سورة الزمر الآية ٢٣ والمثاني الأرجح أن المقصود بها آيات سورة الفاتحة السبع – كما ورد في الأثر – فهي تثنى في الصلاة أو يثنى فيها على الله ، وفي بعض التفاسير المأثورة تقول : إن المقصود بها السبع الطوال « البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة بوصفهما سورة واحدة ولما كانت هذه السورة مدنية فإنها تذكر أن هذه الآية مدنية ، والذي يفهم سياق السورة أن الآية مكية وأنها تشير إلى الفاتحة وآياتها السبع المثاني والقرآن سائر القرآن فإن من أوتي هذه المثاني وهذا القرآن العظيم المستمد منه الحق الأكبر المتصل بالحق الأكبر لا يمتد بصره ولا تتحرك نفسه لشيء زائل في هذه الأرض من أعراضها الزوائل ، ولا يهمه شأنهم في كثير ولا قليل إنما يمضي في طريقه مع الحق الأصيل انظر في ظلال القرآن تفسير سورة الحجر وقال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ...) الزمر الآية ٢٣ يمكن للقارئ أن يراجع تفسير سورة الزمر من تفسير في ظلال القرآن .

الوحدة الجهادية تنفذ برنامج فرحة العيد

أقامت الوحدة الجهادية بدعم من إدارة الجامعة والدفاع الشعبي ومنظمة الشهيد الولائية برنامج فرحة العيد دعمت من خلاله أسر الشهداء المتعففين بمبلغ مائتي جنيه لعدد أربع وعشرين أسرة داخل ولاية الخرطوم وستقوم الوحدة بزيارة لفروع الجامعة المختلفة وقد تم تأسيس وحده جهادية بفرع كردفان وقام رئيس الوحدة بزيارة إلى المركز لتسلم بيانات الشهداء لتقديم الدعم لهم كما قامت الوحدة الجهادية بزيارة شهداء طائرة تلودي وبحثت عن بدائل المجاهدين الذين كانوا في هجليج وتلودي والدلنج ويذكر أن الوحدة الجهادية ستقوم في الأيام القادمة باستقبال طلاب الجدد من الدبابين بالتنسيق مع الجامعة واتحاد الطلاب .

مراجعات تربوية

د. عثمان محمد حامد العالم

مراجعات في التربية السودانية (١)

إذا كانت التربية تعني «المؤثرات المختلفة التي توجّه حياة الفرد وتسيطر عليها» فإن التربية عندي هي «مجموعة القيم والسلوكات الموجّهة التي تشكّل منهجًا ثابتًا لفئة من فئات المجتمع يحرسها الضبط الاجتماعي باعتباره الفكر والعقيدة والممارسة».

إن القيم السودانية جزءٌ من القيم والعادات والتقاليد المشرّبة بروح الإسلام، التي تسعى إلى « التربية من أجل تزكية النفس، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، والتعاون في السراء والضراء، وبناء المستقبل برؤى واضحة تمكن من ممارسة الحياة وسط المجتمع السوداني».

ففي مجال التربية الروحية، درج المجتمع السوداني على جعل القرآن الكريم محورًا للتربية منذ قيام أول دولة إسلامية في السودان، من خلال حلقات القرآن في المسيد والخلاوى. ويعتبر المسجد أو (الزاوية) المكان الذي تتاح فيه الصلاة، وأصبح ذلك عادةً لا تنفك عن السلوك، ولنا في ذلك إرث في حلنا وترحالنا.

أمّا في جانب التربية الاجتماعية، فإنّ المجتمع السوداني يمتاز باجتماعياته المفرطة بطبعه، لذا فصحبة الأبناء في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام هي ديدننا ولا سيما في يوم الجمعة الذي تكاد تجزم بعدم وجود من لا يقوم بتبادل الزيارات فيه بين الأسر السودانية. ومن خلال تلك الزيارات يلتقي الأبناء الذكور مع أبناء خالاتهم وأعمامهم لاكتساب بعض المهارات والمعارف التي لا تتوافر أحيانًا بوجودهم منفردين بالمنزل، وكذلك البنات يُتركنّ مع خالاتهنّ لتوثيق الروابط وتعوديهنّ على بعض المهارات المنزلية التي تُكتسب بالتداخل الاجتماعي ولنا في السودان إرث قديم هو أن «البنت عمة» والولد خال» ليس فقط في الشبه الفيزيائي ولكن حتى الطباع، وهناك ما يسمى «بالتعليلة» وهي «الونسة» الموجّهة وهي غالبًا ما تكون في شكل جماعي، حيث تقوم إحدى الجدات بسرد الأحاجي والقصص التي يكون طابعها طابع الفروسية والشجاعة، وبعضها خيالي جدًا يعمل على تنمية الخيال لدى الأطفال، وتجد هذه الأحاجي أذنًا صاغية من الأطفال، وغالبًا ما يكون ذلك في زيارة الأقارب ونحو ذلك.

ولا أعتقد أن أسرة سودانية لا تعرف الأحاجي، فهي بمثابة مادة درامية ومسرحية فائقة التأثير في السلوك لدى الأطفال وهي تفوق القنوات الفضائية للأطفال مثل «سبيس تون» و« كراميش» و«سنابل» وغيرها. وكنت قد أسميت «الحبوبة» التلفاز التقليدي وحقًا إنها تلفاز قبل ظهور الأجهزة المرئية والمسموعة الحديثة.

أما في مجال التربية الجمالية، فما أروع ما يرى من مناظر الشخصية السودانية وهي تتقلّد السيف، فكيف ترى منظر « أوشيك « وهو يحمل السيف ؟ أو يلبس العمامة ؟، وغيرهما من النماذج العريقة.

والقدوة بالطبع هي الأسلوب الغالب في بيئاتنا السودانية لأن المجتمع السوداني مجتمعٌ محافظ، يرث السلوكات التربوية كابرًا عن كابر في إطار التربية السلوكية.

شهدت البلاد خلال خريف هذا العام أمطارًا غزيرة نتمنى أن تكون أمطار خير وبركة

بقلم/ عبدالحميد محمد كمال الدين

شهدت البلاد خلال خريف هذا العام بفضل الله ورحمته أمطارًا غزيرة، نسأل الله عز وجل أن تكون أمطار خير وبركة. إن من أسباب نزول الغيث تقوى الله قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)الأعراف٩٦ ، وكثرة الاستغفار والتوبة قال تعالى:) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً) سورة نوح الآيتان (١٠ –١١) ويقول ابن كثير رحمه الله(إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم ،وأسقاكم من بركات السماء وأخرج لكم من بركات الأرض وأنبت لكم الزرع وأدرّ لكم الضرع) ثم الصلاة والدعاء :لقول عبد الله بن زيد رضي الله عنه (خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى ،ثم استقبل القبلة وقلب رداءه)أخرجه البخاري. وإن من أسباب منع القطر منع الزكاة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا) رواه ابن ماجة ، ونقص المكيال : قال صلى الله عليه وسلم :(ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة)رواه ابن ماجة ، والمعاصي : قال تعالى (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) الشورى ٣٠ وقال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–(ما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع إلا بتوبة) الظلم : قال أبو هريرة – رضي الله عنه : (إن الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم) نزع البركة : قد تنزع البركة بسبب الذنوب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه «ليست السنة بألا تمطروا ،ولكن السنة أن تمطروا ،وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئًا) .

إن من نسب المطر إلى الله واعتقد أنه أنزله بفضله ورحمته متغير استحقاق من العدد على ربه وأثنى على الله بذلك فقال : (مطرنا لفضل الله ورحمته) فهذا العبد المؤمن بالله شاكر لنعمته كافر بما سواه وأما من نسب المطر إلى غير الله من الكواكب أو الطبيعة أو تغيير المناخ ،فذلك عبد كافر بالله مؤمن بغيره ،فالواجب علينا جميعا أن ننسب نزول المطر بجميع النعم إلى الله عز وجل فال تعالى :(وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) النحل٥٣ إن نزول المطر يستوجب الشكر لله ، قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم٧ إن روعة المشهد في السحاب المسخر بين السماء والأرض ونزول الغيث ،واخضرار الأرض بعد أن كانت يباسًا ،يدل على قدرة الخالق على البعث والإحياء فتخضر الأرض اليابسة وتزدان بمختلف النباتات ثم تجف بعد أن كانت مخضرة قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فصلت٣٩ .